

الملاح الرومانسية في شعر الجواهري (الحنين نموذجاً)

فوزية ياسين حسين القرغولي

إشراف الدكتور: صادق فتحي هلكردى

أستاذ مشارك بجامعة طهران مجمع الفارابي جامعة طهران برديس فارابي قسم اللغة العربية وادابها

Nostalgia in Iraqi poetry, romantic features in Al-Jawahiri's poetry

Prepared by the student: Supervised by the doctor:

Fawziya Yaseen Hussein Al-Qarghouli Sadiq Fathi Halkardi

University of Tehran Pardis Farabi Arabic Department of Arabic
Language and Literature

Email

almalfraq630@gmail.com

Email

S.fathi.d@ut.ac.ir

Abstract:

No two people differ, but it is one of the axioms of life It is the most significant of the convulsions that a poet goes through when he reveals the pain inside him when he leaves his homeland and yearns for it, and when this nostalgia mixes with his nostalgia for the days of his youth, the playgrounds of his childhood, and the pastures of his youth, we find him blaming and blaming, while his heart's wings have been severed, his connections torn, and he has been estranged from his homeland by force or choice. So what is the situation here when the expatriate is a poet who has a feeling for everything he sees and what he lives? We find in him flowing emotion and a volcano of pain caused by estrangement, his distance from the homes of his family and loved ones, and his longing for them. So how is that, when in our hands he is not only a poet, but rather he is the greatest poet of the Arabs. How is that when he is the owner of the most beautiful poetry? It was said about nostalgia and alienation that he said: I received that cheap sail if it shrouded me It is woven from it in the morning, and it folds me over This study aspires to highlight the reasons that led to the emergence of homesick poetry in Al-Jawahiri's poetry. It also seeks to clarify the topics that Al-Jawahiri addressed in his homesickness and shed light on the artistic and aesthetic characteristics of that poetry. The study highlighted two important aspects of Al-Jawahiri's nostalgic poetry, the first aspect: My topic is concerned with studying the topics of his nostalgia, such as longing for nature, childhood pastures, home, religious places like Najaf, cultural places like Basra, and others that reveal aspects of belonging that appeared in the form of attachment to his homeland, Iraq. The study will focus on it, and the second represents the artistic side, concerned with studying his most prominent artistic characteristics present in his language and style. His music and other artistic characteristics will be revealed in the study. The researcher hopes, through this study, to have answered the questions included in the research plan, achieving the desired goals, and to open this research. New horizons about the two pilgrims to the homeland in Al-Jawahiri's poetry will be the seed for other studies and research Keywords: Al-Jawahiri, nostalgia, poetry of the homeland.

المخلص:

لايختلف اثنان بل هي من بديهيات الحياة الادبية ان من اسى مايمر به الشاعر من اختلاجات حينما يبوح بما في داخله من لواعج الالم حينما يفارق وطنه ويحن اليه وحينما يمتزج هذا الحنين مع حنينه لايام صباه وملاعب طفولته ومراتع شبابه فنجده يعاتب ويلوم ونياط قلبه قد قطعت واوصاله مزقت وقد اغترب عن وطنه قسرا او اختيارا. فكيف الحال والمغترب هنا شاعر له احساس بكل مايرى ومايعيش نجد عنده العاطفة المتدفقة وبركانا

من الالام التي سببتها الغربية وابتعاده عن ديار الاهل والاحبة وحنينه اليها فكيف ذاك وما بين ايدينا ليس شاعرا فقط بل هو شاعر العرب الاكبر. كيف ذلك وهو صاحب اجمل بيت قيل في الحنين والاعتراب فهو القائل:

وَدِدْتُ ذَاكَ الشَّرَاعَ الرِّخْصَ لَوْ كَفَنِي

يُحَاكُّ مِنْهُ غَدَاةَ البَّيْنِ يَطْوِينِي

تطمح هذه الدراسة إلى إبراز الأسباب التي أدت إلى ظهور شعر الحنين للوطن في شعر الجواهري، كما تسعى إلى تجلية الموضوعات التي تناولها الجواهري في حنينه إلى الوطن وإلقاء الضوء على الخصائص الفنية والجمالية في ذلك الشعر وقد أبرزت الدراسة إبراز جانبين مهمين من شعر الحنين لدى الجواهري الأول جانب موضوعي، يعنى بدراسة موضوعات الحنين لديه، كالحنين للطبيعة، ومرايح الطفولة والديار، والأماكن الدينية كالنجف، والثقافية كالبصرة، وسواها؛ مما يكشف مظاهر الانتماء الذي ظهر على شكل تعلق بوطنه العراق، ستقف عليه الدراسة، وتمثل الثاني بالجانب الفني، يعنى بدراسة أبرز خصائصه الفنية الماثلة في لغته، وأسلوبه، وموسيقاه وسواها من خصائص فنية ستجليها الدراسة. وترجو الباحثة من خلال هذه الدراسة أن تكون قد اجابت عن الاسئلة التي تضمنتها خطة البحث محققة الاهداف المرجوة، وان يفتح هذا البحث افاقا جديدة حول الحنين الى الوطن في شعر الجواهري، تكون بذرة لدراسات وبحوث اخرى الكلمات المفتاحية: الجواهري، الحنين، شعر، الوطن

المبحث الأول:

المقدمة:

من اقدم موضوعات الشعر العربي عامة وفي الشعر المدروس منه بخاصة هو شعر الحنين، حتى ليكاد يشكل ظاهرة تسترعي أنظار النقاد والدارسين على حد سواء. وقد تجلت ظاهرة الحنين للوطن في شعر محمد مهدي الجواهري (١٨٩٩-١٩٩٧)، حتى أصبحت جزءاً من ذاكرته، ودينه في ذلك حزم حقائبه مودعاً وطنه العراق كلما ضاقت به السبل . لكن الوطن بسهولة وسفوحه وأنهاره وغيومه وشمسه، كان يتمدد في داخل الجواهري فيعيده خلقاً شعرياً مدهشاً، يسطر فيه ملامح الانتماء إلى كل ما في وطنه. وإذا كانت الرؤية الإجمالية لشعر الحنين الذي سطره الجواهري تلتقي مع مألوف الرؤية الفردية التي نجدها في قصائد الحنين في الشعر العربي، إلا أن قصائده تتميز منهم باحتقائها الشديد بهوم الجماعة دون التفريط بلغته الرصينة، وصوره البديعة التي شكلت حلقة وصل بين تراث العمالقة، وقمتهم المتنبّي، وشعر الحداثة الكلاسيكية^١. لقد شكل فقد المكان / الوطن، سواء أكان إجباراً أم اختياراً، معاناة نفسية من نوع خاص لشاعر ثقّف مرهف متمكن مثل الجواهري، ارتبط فكرياً وثقافياً بأتمته، فتجرت في نفسه بواعث الحنين الممزوج بالألم حيناً والمسكون بالتمرد أحياناً، ليدبح صورة وطنه تعلقاً بالمكان مدناً ، وحواضر، وسفوحاً وأنهاراً، ونخلاً وشطآنناً، وملاعب طفولة ومدارج .شباب. وقد خيل إليه في لحظة أنه قادر على العودة لوطنه ليريح ركابه^٢، فقرر العودة في أواخر الستينيات، ولكنه سرعان ما أدرك أن المسألة لا تخصه وحده بقدر ما تعم جميع العراقيين، وألا راحة ولا استقرار في العراق، فحزم حقائبه ليعود من حيث أتى، ولكنه ظل يعزف على قيثارة الحنين بلغة رصينة وصور مكتنزة، وإيقاع طاغ، يعكس الصدق الموضوعي والفني في ردود أفعاله في الحياة والسياسة على حد سواء. من هنا تسعى هذه الدراسة إلى إبراز جانبين مهمين من شعر الحنين لدى الجواهري: أولهما: جانب موضوعي، يعنى بدراسة موضوعات الحنين لديه، كالحنين للطبيعة، ومرايح الطفولة والديار، والأماكن الدينية كالنجف، والثقافية كالبصرة، وسواها؛ مما يكشف مظاهر الانتماء الذي ظهر على شكل تعلق بوطنه العراق، ستقف عليه الدراسة، وثانيهما: جانب فني، يعنى بدراسة أبرز خصائصه الفنية الماثلة في لغته، وأسلوبه، وموسيقاه وسواها من خصائص فنية ستجليها الدراسة. وهذا أمر يستحق البحث والدرس. وقد تخيرت الدراسة منهجاً نقدياً يجمع بين الوصف لموضوعات الحنين المدروسة والتحليل الفني للنماذج الشعرية الدالة على تحقق المستوى الفني الرفيع. وتؤمل الدراسة أن تبرز مكانة الجواهري الشعرية وتميزه في شعر الحنين للوطن، لكي تتضح روح الجواهري، الراضية والثائرة، والعنيدة، والمسكونة بالكبرياء، وانعكاس ذلك كله في قصائد الحنين لديه.

كما تأمل الدراسة أن تضيف مرجعاً متخصصاً في شعر الحنين للوطن، يضاف للعديد من الدراسات التي أغنت المكتبة العربية حول شعر الجواهري.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تحاول الباحثة الإجابة عن الأسئلة التالية :

- ١- ما أسباب بروز شعر الحنين للوطن في شعر الجواهري؟
- ٢- ما أهم موضوعات شعر الحنين للوطن عند الجواهري؟
- ٣- ما الخصائص الفنية في شعر الحنين للوطن عند الجواهري؟

فرضيات الدراسة:

- ١- لقد كانت معاناة الجواهري وبعده عن وطنه سبباً لبروز ظاهرة الحنين في شعره بشكل واضح
 - ٢- موضوعات الفلاح البسيط والعامل الكادح والمرأة المظلومة، وحرية التعليم، وحق الشعوب في تقرير مصيرها.
 - ٣- نزعة التمرد والميل إلى الطابع الدرامي ورسم الشخصيات وظهور مجموعة من المطولات الشعرية التي تعد ملمحاً إبداعياً
- منهجية الدراسة:**

تقوم هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي المقترن بالدراسة الفنية.

المبحث الثاني : الدراسات السابقة:

١- في دراسة نقدية أعدها فوزي كريم بعنوان: من الغربية حتى وعي الغربية" ونشرت ضمن مجموعة من الدراسات النقدية حول الجواهري وشعره، أوضح الكاتب أن الجواهري لم يخضع للحداثة في شعره، ولا ينتمي إلى المدرسة الحديثة من حيث القابلية على تبني الموقف من الحاضر واستيعابه استيعاباً فكرياً، كما أنه لم يخض عباب الشعر من حيث هو رؤياً، إنما اتخذ الشعر وسيلة للبوح والتعبير عما في نفسه من الأحداث التي مر بها من الحنين والمعاناة، ولكنه عد الجواهري معاصراً إلا أنه لم يقف بحدود المعاصرة الكلاسيكية التي تنتمي إلى مرحلة انهيار أدبي شامل لبناء ضخم كان فيما مضى يشكل وجهاً حقيقياً^١.

٢- تناول الدكتور خلف في دراسته أيديولوجية الفكر اليساري في أدب محمد مهدي الجواهري بين التصور والتطبيق جانباً من شخصية الجواهري، تمثل في انتماءاته السياسية والحزبية، التي رأى الكاتب ضرورة التطرق إليها؛ لدراسة تأثيراتها على نتاجاته الشعرية، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على الميول الفكرية لدى الجواهري الذي كان يجهر باعتناقه الفكر الاشتراكي الذي انتشر في مرحلة الأربعينيات والخمسينيات في العديد من البلدان العربية والإسلامية ولعل شعر الجواهري يعكس بوضوح تاريخ ذلك الفكر وفلسفته.

وأضاف الكاتب أن من يقرأ دواوين الجواهري يجد بوضوح قصائد مطولة تدور مضامينها حول موضوعات الفلاح البسيط والعامل الكادح والمرأة المظلومة، وحرية التعليم. وحق الشعوب في تقرير مصيرها، كما أنه اتخذ من مبدأ الصراع الديالكتيكي منهجاً في بناء أسلوبه الشعري حيث وظف عامل الصراع بشكل فلسفي ليجد في النهاية طريقاً لانتصار الخير على الشر والحق على الباطل^٤.

وكان من أهم نتائج هذه الدراسة ظهور تأثير الفكر الماركسي بجلاء في قصائد الجواهري، وذلك من خلال دفاعه عن الطبقات المقهورة ومطالبته بحقوق الفلاحين والعمال، فهو في ذلك كمن يكتشف طبقة اجتماعية جديدة لم تكن موجودة، وأخذ يتحدث عن حق الفقير بدلاً من الحديث عن الرحمة والإحسان إليه، لكن الكاتب يؤكد بأنه على الرغم من تبني الجواهري مبدأ الاشتراكية في نصوصه الشعرية غير أنه لم يكن ثورياً بالمعنى العلمي الدقيق للكلمة، وهذا ما يفسر جنوحه أحياناً إلى مدح ملوك لا علاقة لهم بالثورة.

٣- دراسة أعدها الصعب بعنوان: الغربية في شعر الجواهري، دراسة تحليلية، هدف الباحث إلى التطرق لمفهوم أزمة المواطنة ومشاعر الغربية في شعر الجواهري، وتناول العديد من الأبيات الشعرية للجواهري التي تحدثت حول هذه المعاني، وقد بينت الدراسة أن انتماء الجواهري نابع من الحس الوطني الواعي فهو جزء من هذه الأمة، ومن ملازمته للوطن تأتي مقارنته للاستعمار والرجعية على حد تعبير الصعب، ومن ارتباطه الفكري والثقافي بالأمة انطلقت حملة الدفاع والمواجهة ضد التيارات المتطرفة، ولعل من أبرز ملامح الانتماء لدى الجواهري في شعره ما نظمه في الحنين إلى الوطن، والتعلق بالأرض، من خلال امتزاجه بالنهر والنخلة والسفح، وهي كلها رموز أسقطها على التجدد والخصب.

سيرة الجواهري الأدبية: بدأ الجواهري خطواته الأولى نحو عالمه الشعري بحذر وترقب شديد، قال: لقد كنت أخطف خلسة من والدي عيون الشعر من كل الشعراء من تقدم منهم ومن تأخر^٥. ولم يقتصر الشاعر في مطالعته على ما يقع تحت يديه من كتب ودواوين، بل واصل بحثه عنها بنهم شديد لقد كنت أستنسخ الدواوين والكتب الأدبية التي يصعب علي اقتناؤها أو الاحتفاظ بها لفترة طويلة^٦. وقد ضاع الشعر الذي نظمه في البدايات ولم يعد يحفظه أو يحتفظ به أحد. وربما كان مرد ذلك إلى أنه كان اعتيادياً أو ضعيفاً، لم تكن عليه من دلائل النبوغ ما يفرض به نفسه على الحافظين ويجتذب المعجبين. ثم إنه لم ينشره في مكان من جريدة أو مجلة.... لأن وسائل النشر لم تكن لتتوافر بسهولة في العراق. توفي والده في عام ١٩١٧م، ومرت أيام الحزن فعاد الولد إلى درسه، فتقدم فيه وزاد على مواده السابقة مواد جديدة، فقد أخذ يحس الشاب بحريته. لقد آن الأوان إلى أن تعرب الجرأة عن نفسها منطلقاً من كل قيد وحنان للبركان أن يثور.... أو أن يتحفز في الأقل. فزاد الشاب من قراءة الجديد من شعر وغير مما هو للعرب أو مترجم عن الغرب، وزاد من إعلان إعجاب به والنقاش مع الآخرين من أجله دون أن يترك النظم لحظة^٧. ترك الجواهري النجف عام ١٩٢٧م ليعين مدرساً في المدارس الثانوية، ولكنه فوجئ بتعيينه معلماً على الملاك الابتدائي في الكاظمية. وفي العام نفسه أصدر ساطع الحصري مدير المعارف العام آنذاك أمراً بإنهاء خدمته بسبب نشره قصيدة (بريد الغربية) التي استوحاها من طبيعة إيران في أثناء سفرته الثانية لها، وقد اتخذ بيت ورد فيها

ذريعة للإيقاع به^{١٠} لقد أحدث هذا الأمر ضجة، ولما اتسعت الضجة رأى البلاط أن يضع لها حداً، فعينه بدائرة التشريعات فيه. ثم استقال من البلاط سنة ١٩٣٠م ليصدر جريدته (الفرات) التي حملت اسم ابنه. وقد صدر منها عشرون عدداً ثم ألغت الحكومة امتيازها فألمه ذلك كثيراً. فبقي دون عمل إلى أن عين معلماً في أواخر سنة ١٩٣١م في مدرسة المأمونية، ثم نقل إلى ديوان الوزارة رئيساً لديوان التحرير. في هذه الأثناء زار العراق الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود، فنظم قصيدة يمدح فيها آل سعود لمحض التشفي بالملك فيصل، وأوصلها إلى الأمير السعودي، وطلب إليه نشرها في الجريدة السعودية (أم القرى)، ونشرت القصيدة، فأثار ذلك الملك فيصلاً، وكان أن نقل الشاعر إلى ثانوية البصرة، ثم لم يمض فيها بضعة أشهر ونقل إلى الحلة، ثم أعيد إلى ثانوية البصرة مرة أخرى ثم نقل إلى ثانوية النجف ثم إلى دار المعلمين الريفية في الرستمية، وهنا نشر قصيدة عنوانها: حالنا اليوم أو في سبيل الحكم فضح فيها نظام الحكم القائم، وأبان عن مفاصده فأحيل على لجنة الانضباط العام فأبدل المجلس الإنذار بعقوبة الفصل، ولم يرغب في العودة إلى الوظيفة، إلا أن بعض المسؤولين في الوزارة أقعده بالعودة فاختار الناصرية، ولكنه استقال من الوظيفة بعد أشهر ليفرغ للصحافة^{١١}. غير أن هذه المهنة فرضت عليه التزامات قيدت نفسه وروحه الشعرية الثائرة، فكان العمل بها بمثابة اختيار صعب أصاب الجواهري بالكثير من المشقات والمتاعب، ودفع ثمنه غالباً من المصائب التي عاشها وعانى منها، في حين أنها لم تكن في أحسن الأحوال تدر عليه سوى باليسير من المال الذي كان بالكاد يكفي حاجته هو وأطفاله، وقد وصف الجواهري هذه عمله بالصحافة في أبيات من قصيدة (أجب أيها القلب) في عام ١٩٤٠^{١٢}. توفي الجواهري فجر يوم الأحد 27 يوليو/تموز 1997 في إحدى مستشفيات العاصمة السورية دمشق وشيع بحضور اركان الدولة السياسيين والعسكريين. بالإضافة الى حضور شعبي كبير ودفن في مقبرة الغرباء في منطقة السيدة زينب عليها السلام في دمشق الى جانب قبر زوجته أمونة.

المبحث الثالث: الحنين إلى الوطن في شعر الجواهري

لا يذكر الاغتراب ولايلوح في افق النفس شدة ابيات شعرية في الحنين الى الوطن الا ويلمع. اسم الجواهري علما وعلامة فارقة في ذلك، استحق خلال تميزه في هذا اللون الشعري وسواه ان يلقب بالشاعر الاكبر، او شاعر العرب الاكبر، وهذا لاينفي بالطبع ابداعاته في الالوان والاغراض الشعرية الاخرى، فقد استحق بجدارة ان يكون الشاعر الاكبر في عصرنا هذا، وان يترك بصمات واضحة في رصيد الشعر العربي الحديث. لقد اختلف غرض الحنين الى الوطن عند الجواهري عن باقي الاغراض الشعرية الاخرى. من حيث كونه يعبر عن تجربة شخصية وواقعية عاشها الجواهري، ومن ثم فهذا الشعر بمحاكاته لعمق الشاعر خاصة وعمق الأنسان عامة يمثل شعراً غنائياً وجدانياً خالصاً كالشعر الغنائي الموضوعي كالممدح والوصف وغير ذلك، ويرتقي إلى درجة الشعر الإنساني. ومن خلال مقارنة بعض الدراسات التي تناولت شخصية الجواهري الشعرية، وسمات تلك الشخصية التي انعكست في نتاجه الشعري، يتبين بأنه تميز في شعر الحنين عن كثير من الشعراء، فقد أمتاز شعره بميزات لم تكن سائدة في بداية القرن العشرين، تمثل في التمرد والسخط على الواقع حيناً، وفي الحنين الى الوطن ومشاعر الغربة حيناً آخر، وعليه تتبلور مشكلة الدراسة الحالية بناء على نقطتين أساسيتين هما دوافع ظهور شعر الحنين إلى الوطن في الشعر العربي في بداية القرن العشرين متملاً بشعر الجواهري، ومظاهر المنفى والاغتراب في بعدهما الإنساني الوطني ولعل شعر الحنين لدى الجواهري، استحق أن يثار حوله الكثير من الاهتمام لسبب أغوار تلك الشخصية المغتربة والمشتاقة دائماً لوطن لم يعرف الشاعر فيه استقراراً، غير أن الجانب الذي لم ينل الوافر في الدراسة هو الدوافع الخاصة التي حدثت الجواهري لنظم قصائد الحنين إلى الوطن على الرغم من أنه عاش في منافيه عيشة مستقرة، وفاضت قريحته الشعرية بالكثير من الصور الجمالية والأفتان بالبلدان التي عاش بها منفاه، ومنها إيران. يشغل الشاعر محمد مهدي الجواهري مكانة رفيعة بين شعراء العربية، فهو امتداد لشعراء الأمة العظام الذين خلدتهم التاريخ على اختلاف عصورهم، وهو من أكثر شعراء العربية براعة في المحافظة على بناء القصيدة الشكلي مع قدرته العظيمة على طرح مضامين حديثة تنفي عنه صفة الخضوع للنمط التقليدي في البناء الشعري، وتجعله ضمن الشعراء المعاصرين بكل ما تعنيه المعاصرة من دلالة^{١٣}. وثمة أمر مهم في لغة الجواهري، فهو من جهته يحافظ على النمط الكلاسيكي في قصيدته العمودية، ولكنه من جهة أخرى يجدد في مضامينه الشعرية، ولعل الأعجب من ذلك أن معجم الجواهري ربما ينتمي إلى معجم الشعراء العباسيين أو من هم أقدم من العباسيين من فحول الشعراء، ولكنه يطوع هذا المعجم (مفرداته) من خلال سياقات تواصلية لا تشعر القارئ بغربة اللغة أو بصعوبتها. إذن فالسياق الشعري الذي ينتهجه الجواهري هو الذي يدفع دماء المعاصرة في القصيدة، ولذلك تجده ينقل القصيدة الكلاسيكية نقلة فنية ونوعية سواء في اللغة أو الصياغة أو الأسلوب^{١٤}. يُعد الجواهري من أكثر الشعراء إلماماً وغراماً باللغة بعد المتنبي. فمعرفة اللغة العربية ليست آتية من المعاجم وحدها من حيث دقة المعنى وسلامة الاشتقاق، إنما من خلال الوصول إلى الجذر الأول للكلمة، ثم نقض ما يعلق بها من غبار، ودفعها إلى الهواء والنور لتبدأ حياتها في سياق تواصلية جديد إن اللغة على لسان الجواهري تبدأ رحلة جديدة، فالمفردة رغم غرابتها بعض الأحيان إلا أن النسخ الحي الذي تمتلئ به يجعلها قادرة على أن تكون جديدة باستمرار. وهذا

بالتحديد ما يجعل شعره، بمقدار ما يبدو وثيق الصلة بالعصر، فإنه، في الوقت نفسه استمرار عضوي للشعر العربي في أبهى عصوره، حتى ليبدو الجواهري وكأنه خذن للمنتبي وأبي تمام^{١٤}.

أولاً: لغة الجواهري: لغة الجواهري الشعرية، وشعره، ليس فيهما الجمال المصنوع أو الزخارف المستعارة. ففيهما لغة البداوة والجمال الطبيعي، إضافة إلى شيء من الخشونة وبعض النقش، الأمر الذي يقتضي جهداً من أجل التعامل معها، لكن ما إن يدخل المرء عالمه حتى يصبح. وربما أسيراً لهذا العالم وهذا ما يفسر أن الكثير من شعره يتردد على ألسنة الناس، خاصة في العراق، كما يتردد شعر المنتبي على ألسنة العرب منذ أن قال المنتبي شعره إلى الآن^{١٥}. وقد حرص الجواهري على القديم من الشكل ولم يجد في نفسه حاجة إلى الخروج على تقاصيل الأوزان المعروفة كما أنه التزم القوافي الواحدة في سائر قصائده، ولم يلجأ إلى تعدد القوافي مع مراعاة الوزن إلا في قصائد محدودة، ومنها (أفروديت) و (أنتينا). ولعل في حرصه على القديم من الشكل صيحة ونداء إلى المتأدبين من الأحداث في أيامنا هذه والداعين إلى الخروج على " عمود الشعر، فكأنه أراد أن يقول لهم: ينبغي أن يبقى للفن أدواته وأسبابه وألا يغفل جيلنا الجديد وسيلة من وسائل التعبير وآلة من آلاته صلحت الأداة كثير من خلجات النفس في عبارة موجزة تغني كثيراً عن الترسل والإسهاب^{١٦}. وقد كان للجواهري كل هذا بعد أن أجهد نفسه وأتعبها في التمرس بالكلمة المفردة. والاستمتاع بسحرها، ولها في ذهنه وروحه مكان خاص يقف منه موقف الانفعال والإعجاب، فهو يعرف الكلمة وتعرفه وينطلق بها فيصبح منها عنصراً مخالطاً كالماء والخمرة، كالدّم المطابق منقولاً إلى الدّم وكلقاح الشجرة محمولاً إلى شجرة أخرى. وقد أجهد الجواهري نفسه وأتعبها وقرأ كثيراً وحفظ كثيراً وأعجب بالذي قرأ وحفظ، واتخذ من هذا كله مادة يضيفها إلى تجاربه في معالجة الكلمة ومعاناتها وهو يتوجه إلى الأدباء الناشئين ليحفزهم على انتهاج السبيل الشاق في التهيؤ للأدب والاضطلاع بالفن فهو يقول: " من خال منكم سهولة التعبير فيليرجع إلى صوابه". إن الكلمة النافذة الصالحة الباقية هي تجربة قاسية ومراس متمكن ومعاناة شاقة، وإدراك عميق، وحس مرهف وهي إلى ذلك كله قدرة على التحويل والتطوير، وعلى ملاحظة المزيج بحيث يبدو صرافاً خالصاً. إنها قدرة على الخلق والإبداع. ولقد جاء هذا الفصل من الدراسة الفنية لتشكيل رؤية حول لغة الشاعر أولاً بوصفها أداءً فنه الشعري وثانياً بنية القصيدة عند الجواهري، معتمدة ديوانه الشعري الصادر عن دار العودة، الطبعة الثالثة عام (١٩٨٢) كونه المصدر الأساس في هذا الفصل، وفي غيره من الفصول.

ثانياً: بنية القصيدة الجواهريّة

أشار الباحث حسن ناظم إلى أن الحنين عند الجواهري يقترب في رؤيته من الحنين الذي أنتج ضمن رؤية أدب المهجر. ولكن تغرد الجواهري يقع في تحليل نقدي يمزج بين ظرفية القصيدة بالقصيدة نفسها، لكي تتضح روح الجواهري وطبيعة ردود أفعاله ومواقفه في الحياة والسياسية. وقد مرت فترة على رفض الجواهري وثورته وتمرده على واقع العراق السياسي، لم ترحم الرفض ولم تتهاون مع الرفض، واتخذت أشكالاً من التكتيل الناعم والقاسي، عبر الحقبة الملكية حين كان موظفاً في البلاط الملكي أيام الملك فيصل الأول، والحقبة الجمهورية التي عالجها بمواقف متباينة تراوح بين الرفض والقبول والنفور والتصالح، والتمرد والمداهنة^{١٧}. يقول الناقد محمود أمين العالم إن البنية الكلاسيكية لشعر الجواهري لا تبعدنا قيد نبضة فنية واحدة عن الهنا والآن لا بمضامينها وحدها وإنما بهذه البنية الكلاسيكية نفسها لهذا الشعر^{١٨}. إن ما يميز الشاعر بشكل عام هو إمساكه بتقنية الكتابة بلغة عصره، التي تختلف بين زمن وآخر، ورغم أننا نستمتع بغزليات جميل بثينة مثلاً، إلا أنها لم تعد تليجو عواطف هذه الأيام، فلكل عصر جديد لغته الجديدة، ورغم أن الجواهري تمسك بالشكل الكلاسيكي للقصيدة إلا أنه لونه بحدائه الفكرة ومفردات العصر، مما جعل قصيدته تحتفظ بشكلها التقليدي وبفكرتها الجديدة^{١٩}. إن الجواهري شاعر مؤتلف ومختلف في الوقت نفسه فهو مختلف أولاً، في اتجاهين الأول بالقياس إلى الشعر التقليدي في زمنه والذي وصفه الشيخ باقر الشبيبي بأنه في أوزانه وقوافيه أثقل من الجبال وأوعر من الصخور، بينما قصائد الجواهري تهز الأرواح وتثير النفوس، وحسبها أن تكون معلماً يملئ عليك فلسفة الحب ومعنى الوطنية ودقة الوصف^{٢٠} ثانياً: إن الجواهري مختلف بالقياس إلى شعر الحدائث بعد الاختراق الذي أحدثته السياب والبياتي ونازك وأدونيس... من الرواد في بنية القصيدة العربية وشكلها البصري. لكن الجواهري، مؤتلف في إطار الحدائث على نهج أبي تمام والمنتبي، في أن يكون الشعر ممثلاً في جوهره لروح العصر في موضوعاته وبالصيغ التعبيرية الملائمة، أي انه الشعر التمام عن الشعور^{٢١}. وقد ظل الجواهري شديد التمسك بالصيغة الكلاسيكية التي تتمثل في (عمود الشعر) ولم يخرج عن ذلك إلا في محاولات محدودة، لكنه من جهة أخرى راح ينوع الأساليب داخل الأسلوب الواحد^{٢٢}. ويريدون ب (الشعر العمودي): " هو الشعر العربي القديم والشعر الذي يسير على نهجه في العصر الحديث، وهو شعر يعتمد على وحدة البيت وانقسامه إلى شطرين أو مصراعين الأول يسمى صدرًا والثاني عجزاً^{٢٣}. فشعر الجواهري أمين على كنوز الشعر الكلاسيكي العربي، شكلاً وموروثاً وإيقاعاً. وسار على خطى من سبقوه في تناول سائر أغراض الشعر العربي في المديح والغزل والهجاء، لكنه شعر ينطوي على حدائث تاريخية وفنية عبر عنها بانتمائه لكل مستجدات الحياة وانحاز بكل قوة قصيدته لتيار التقدم البشري، وما يجعل الحياة أقل قسوة وظلماً وعمته^{٢٤}.

الشعر عند الجواهري كالمدينة والقصائد كالبيوت، ورغم التواصل الحضاري في المدن والبيوت، فإن لكل مدينة خصوصيتها وشخصيتها وتفردها ونمط حياتها ومزاجها. ولكل بيت حرمة، وخبائها، وفسيفسأؤه، والوانه، ورائحته، ونساؤه، وبخوره وعطره. والشعر عند الجواهري، كالنهر والقصيدة مثل النساء بجداول أو بدونها تستحم في نهر الجواهري، متشابهة أو مختلفة مثل الشواطئ والجزر ومياه السواحل لكل قصيدة مذاقها، وجمالها، وطعمها، مثلما لكل بحر سفنه، ومراسيه، ونكهته^{٢٥}.

ثالثاً: المطع: لما كانت القصيدة العربية القديمة في العصور المتقدمة تبنى صوتياً أي حسب قافيتها أو رويها كما في قولهم: يقول المتنبي من قصيدته (الميمية) أو (التائية) أو (النونية) ... الخ. أو تبنى على المناسبة، فتصبح المناسبة عنواناً لها أحياناً، أو تبنى على الموضوع، كأن يقال: قال فلان يمدح أو يلهو أو يرثي ... الخ. فقد أخذ المطع دوراً في بنية قصيدة الشاعر، فقد طالب النقاد العرب القدامى بتحسين مطالعهم لتكون قوية تشدُّ الأسماع، وتستميل الأقدمة لتشكّل حالة جذب وإغراء لمتابعة القصيدة^{٢٦}. ولعل أول ما يطالعك في بنية القصيدة عند الجواهري هو عنوانها، فالعنوان أول عتبة تواجه الدارس، وعليه أن يقوم بدراسته واستطاقه وبخاصة أن العنونة ظاهرة حديثة قلما أعتنت بها الشعرية القديمة^{٢٧}. إن قارئ عناوين الجواهري وبخاصة في شعر الحنين يلحظ أنها قلماً تلغز أو ترمز إلا في القليل النادر، فهي تكشف بموضوعها كما في عنونته (يا دجلة الخير) أو (يا غريب الدار) أو (يا ابن الفراتين) وقد يلجأ إلى بعض الرمز ولكنه الرمز الموحى والمعبر عن الموضوع نفسه مثل عنونته بريد (الغربة أو أرح ركابك) أو (من بريد الغربة). وقد جرى الجواهري على سنة الأقدمين في قوة مطالعه وقدرتها على الجذب وشد الانتباه، وتحسين المطالع، فكان يبني "مطلع قصيدته بقوة، ويوفر له قوة اللغة، وقوة التعبير، (ونلاحظ في قصائد كثير أنه يلجأ إلى أسلوب النداء لما في هذا الأسلوب من تصويت وصراخ على الذي فات ودعوة للمشاركة في الحزن والحنين تعويضاً عن فقدان الذي يعيشه الشاعر وما الغربة إلا نوع من فقدان، ثم أنه طالما يكرر هذا النداء في مقاطع عدة من القصيدة.. فقد وردت عبارة يادجلة الخير اثنتين وعشرين مرة كقوله

يا دجلة الخير: مَيَّني بعاطفة

وَأَهْميني سُلواناً يُسَلِّيني

يا دجلة الخير: من كل الألى خَبَرُوا

بلواي لم ألفِ حتى من يواسيني

يا دجلة الخير: خَلِي المَوْجَ مُرتَقاً

طيفاً يَمُرُّ وإن بعضَ الأحايين

يا دجلة الخير: يا من ظلَّ طائِفُها

عن كل ما جَلَّتِ الأحلامُ يُلْهيني

يا دجلة الخير: خَلَّيني وما قَسَمْتُ

لي المقاديرُ من لدغِ الثعابين

يا دجلة الخير: كم معنَى مزجَتْ له

دمي بلحمي في احلى المواعين

والمرة الثالثة والعشرين خاطب دجلة بعبارة يادجلة الخيرات

وأنت يا دجلة الخيرات سِغْلِيَّة

قرعاء نافجةُ الحُضنينِ تعلوني

فقد ازداد خير دجلة لدى الجواهري

أما عبارة يام عوف فقد كررها خمس عشرة مرة فقد قال:

يا أم عوف وما كُنَّا صيارفَةً

فيما نُحِبُّ ولا كنا مُرابينا

يا أم عوف ولا تغرُّك بارقة

مناً ولا زائفٌ من قولِ مُطرينا

يا أم عوف أوهامٌ مضلِّلة

أم الأساطير يُدعَنَ الأساطينا
يا أمَّ عوفٍ سئمنا عيشَ حاضرةٍ
تُرْبُ سَقَطِينَ شَرِيرًا وَمِسْكِينًا
يا أمَّ عوفٍ وقد شَبْنَا بمعتركِ
نرعى المقاييسَ منه والموازي

كما في عديد المطالع مثل قوله:

حييت سفحك عن بعد فحيني يا دجلة الخير يا أم البساتين^{٢٨}

وقوله:

من بعيد لكم يحن حيني ويذكراكم تثار شجوني^{٢٩}

وقوله:

يا " أم عوف " عجيبات ليالينا يدينن أهواءنا القصى ويقصينا^{٣٠}

وقوله:

أرخ ركابك من أين ومن عثر كفاك جيلان محمولاً على خطر^{٣١} فهو يوفر لمطالعه القوة والفخامة، ويبعث فيها قوة الإيقاع من خلال ظاهرة التصريح وهي المساواة بين تفعيلتي العروض والضرب وزناً وقافية^{٣٢}. ويقصد الجواهري التصريح لأسباب ثلاثة أولها شد القارىء إليه وأخذ انتباهه. وثانيها منع ترهل القصيدة وثالثها إغواء إلهامه آناء كتابة القصيدة، خاصة وأن التزم هوديدنه في النظم، فالتصريح يقوم غاويةً للإلهام في ترنم كتابة القصيدة ويقوم غاويةً للمتلقى في ترنم الإلقاء. (وما اختيار قافية النون في قصيدة يا دجلة الخير ويا أم عوف إلا زيادة في الانين والحسرة) ويرتبط المطالع بالموضوع ارتباطاً وثيقاً حيث ينبىء عن موضوع القصيدة وهو الحنين بشكل فني وجمالي يتعدى إضاءة النص ليصبح مركز توجيه له، وبما يجعل العلاقة بين الافتتاح وموضوع القصيدة الأساسي علاقة وحدة وارتباط وقد دعا ابن رشيق القيرواني إلى أن تكون القصيدة حسنة الافتتاح فقال: "حسن الافتتاح داعية الانشراح ومظلة النجاح وخاتمة الكلام أبقى في السمع والصق في النفس لقرب العهد بها، فإن حسنت حسن، وإن قبحت قبح، والأعمال بخواتيمها"^{٣٣}. ويرى ابن رشيق أيضاً أن " الشعر قفل أوله مفتاحه، ويعلق الدكتور حميد الحميداني على هذا القول قائلاً " تتميز العلاقة بين هذه العناصر " مفتاح وقفل " بأنها ذات طابع تلازمي. فلا يكون قفل بدون فتح ولا إقفال، كما أنها في نفس الوقت علاقة تراتبية: المفتاح أولاً، والقفل ثانياً، والإقفال ثالثاً^{٣٤}. وكان المطالع تختزن كل ما يريد الجواهري قوله أو إيصاله من رسالة للمتلقى. فمطلع القصيدة بعد العنوان كلاهما يأخذك إلى غرضه الحيني ويتميز بالفخامة وعنف الموسيقى وجلجلة الصدى، وصخب العنفوان الذي يجعل لكل قصيدة من قصائده في الحنين إلى الوطن، دويها الهائل وصداها العنيف الذي لم يستطع أن يمنعه مانع ويحول بينه حاجز من أن يجلجل في آفاق الشعر في مشرق الدنيا ومغربها. ففي مطلعها:

حييت سفحك عن بُعد فحيني يا دجلة الخير يا أم البساتين^{٣٥}

تلحظ أهمية هذا المطالع الذي اختاره الجواهري لقصيدته، حيث يأتي مكثفاً، لمضمون القصيدة، وأبعادها ولا سيما البعد النفسي الذي يسيطر على الجواهري، فيدفعه الشوق والحنين إلى أن يحيى السفح على الرغم من أنه جماد، وهذا أول انزياح إلى عالم الشعر. (فضلاً عن استدعاء الجمادات الأخرى .

وياملعب أترابي بمنعطفٍ
من الفرات إلى كوفانَ فالجُر
فالجسرُ عن جانبيه خفقُ أشرعٍ
رقافةً في أعالي الجو كالطريرِ
إلى (الخورنق) باق في مساحبه
من أبين ماء السما ماجرٌ من أثر
تلکم (شقائقه) لم تأل ناشرةً
نوافج المسك فصنتها يدُ المطرِ
بيضاء حمراء أسراباً يموجُ بها

ريش الطواويس أو مؤشية الحبر
للآن يُطرب سمعي في شواطئه
صدح الحمام وثنغي الشاة والبقر
والرملةُ الدمثُ في ضوءٍ من القمرِ
والمدرجُ السمخُ بين السوح والحجرِ

او كقوله:

مجنّحاتُ أحاسيسٍ وأخلية
مثل الفراشات في حقل الصبا النضرِ

او قوله:

ولا شكاةً أيشكو السيفُ منجرداً؟
لا يُخلقُ السيفُ إلا وهو منجرّد

ومما يزيدُ في شوقه للقاء موطنه القاؤه التحية عن بعد والأصل في التحية أن تأتي من خلال اللقاء وهو أمر يبعث في نفسه الحزن والأسى وحتى يخفف من هذا الحزن يطلب من الجماد مبادلتها التحية لأنه فقد الأمل بالأحياء. فالشاعر هنا يجسد من خلال المطلع طبيعة المأساة التي يعانيتها وهي مسألة البعد عن الوطن، وهذا البعد هو الذي جعله يطلب التحية من الآخر وكأنه يشك في كونه يلقي التحية على موطنه فيطلب الرد، وهذا من شأنه أن يحدث نوعاً من التوازن النفسي. وهو حين يخاطب دجلة، يدرك أنها تشكل رمزاً عنده للعراق كله وتأتي كلمة الخير التي وصف فيها دجلة للتعبير عن رؤيته الخاصة لهذا الوطن وأنه الأم الحانية، والأم المعطاءة والأم المرضعة والمطعمة. وفي مطلع آخر، تحس بذلك التعب الذي يداهمه من الغربية، يقول:

أرخ ركابك من أين ومن عثر كفاك جيلان محمولاً على خطر
"كفاك موحشُ دربٍ رُحنتَ تقطعهُ
كأن مغبرةً ليل بلا سحرٍ
ويا أبا الطير في وِردٍ وفي صدرٍ
في كلِّ يومٍ له عُشٌّ على شجرٍ
عريانٍ يحمل منقاراً وأجنحةً
أخفَّ ما لم من زادٍ أخو سفرٍ
بحسبِ نَفْسِكَ ماتعياً النفوسُ به
من فرط منطلقٍ أو فرط منحدر"

فالمطلع يكشف عن مضمون القصيدة: فهو يخاطب نفسه مطالباً إياها بأن تُريح ركابها بعد معاناة وطأة التعب والتشرد عن الوطن طيلة سبع سنوات متواصلة. كان فؤاده خلالها ينزف شوقاً. وينزحاً بعد غربة موجعة قاسية فيكشف مدى معاناته في غربته وفي بعده عن موطنه مما يلاقيه من الحل والترحال والتعب وتعرته في أثناء مسيره ليبدأ قصيدته بهذا الحوار الداخلي في قوله "أرخ ركابك" لأنها فرصة لا تتاح له دائماً فهو لا يجد الراحة إلا في موطنه، أما خارج الوطن فليس الراحة هناك سوى التعب والمسير الدائم، فالوطن عند الجواهري هو موئل الراحة، وملجأ للسعادة والأنس، أما الغربية فلا تمثل إلا الوحشة والحياة العائرة. وقوله في قصيدته يا ابن الفراتين:

يا ابن الفراتين قد أصغى لك البلد زعماً بأنك فيه الصادح الفرد^{٣٦}

يا ابن الفراتين لا تحزن لنازلة
أعلى من النازلات الحزن والكمد
فما التأسى إذا لم ينف عنك أسى
وما التجلّد إن لم ينفج الجلد

وما ضمانته قول لا شفيح له

من الضمير ولا من ذمة سنْدُ

يبرز في هذا المطلع ما عهدناه فيه من عنف، وعنفوان وشموخ، وتعاضم، فهو يزهو بنفسه، وتشعر بكبريائه، وجبروته واعتداده بنفسه. وهكذا نلاحظ قدرة الجواهري على تكثيف إحساسه النفسي في البيت الأول الذي يُشكل مطلع القصيدة. وهذا المطلع بكتافته وقوته يستدعي سائر الأبيات.

أذا تخلصت من همّ أطحت به __ شبت همومُ على أنفاظه جدُّ

ياأبن الفراتين قد أصغى لك البلدُ __ زعماً بأنك فيه الصادحُ الغرْدُ

لاتقترح جنسُ مولودُ وصورتُهُ __ وخلها حرةً تأتي بما تلدُ

وقل مقالةً صدقَ أنت صاحبها __ لاتستنم ولاتخشن ولاتهدُ

واى نازلة.... حلت بك...يا.....ابن الفراتين يا صاحب الجلد

جمعت لك الاوغاد عدتها.....فوجد الصف لاعرب ولا كرد

واهزم اعاد جاءوك بالمو.....ت.فاحيا عزيز القوم كالاسد"

الخاتمة:

كذلك اشترط القدماء تجويد الخاتمة في القصيدة، لأنها آخر ما يعلق في ذهن القارئ. وجاء اهتمام الشعراء بأواخر قصائدهم لأنها آخر ما يبقى في ذهن السامع. فقد اهتم النقاد كثيراً بما ينبغي أن تكون عليه نهاية القصيدة لأنها آخر ما يبقى من الأسماع، "لأنه إذا كان أول الشعر مفتاحاً له وجب أن يكون الآخر قفلاً عليه^{٣٧} لذا يجب أن تكون نهاية القصيدة مناسبة للغرض الذي نظمت من أجله وتكون الخاتمة أجود أبيات في القصيدة. وقد نالت الخاتمة بوصفها الإيدان بانتهاه القصيدة حظاً يسيراً من اهتمام النقاد القدامى إذ وقفوا عند هذه الركيزة الهامة من ركائز القصيدة وأهميتها هي:

١- تأكيد أهميتها على مستويي الإبداع والتلقي على السواء، يقول ابن رشيق مثلاً: "وأما الانتهاء فهو قاعدة القصيدة وآخر ما يتبقى منها في الأسماع وسيله أن يكون محكماً لا يمكن الزيادة عليه ولا يأتي بعده أحسن منه^{٣٨}.

٢- استنثار كل ناقد بمصطلحه الخاص في تسميتها فابن رشيق يسميها (الانتهاء) كما يشير نصه السابق، ويسميها القاضي الجرجاني (حسن الخاتمة)^{٣٩}. وقد اهتم الجواهري بخواتيم قصائده، ليخرجها بصورة عفوية تلقائية من أعماق نفسه لتعبر عن مكونات ذاته تعبيراً صارماً وجازماً. فيه ثقه كبيرة، وفيه قراءة المستقبل الجواهري الشعري، وفيه اطمئنان لذلك المستقبل.

التائج والتوصيات:

أولاً: النتائج

- ١- لقد كانت معاناة الجواهري وبعده عن وطنه سبباً لبروز ظاهرة الحنين في شعره بشكل واضح.
- ٢- لقد استطاع الجواهري أن يعبر عن معاناة شعبه من خلال تصويره للمعاناة الفردية التي يعيشها بعيداً عن وطنه، وبذلك وظف مشاعره الذاتية للتعبير عن الآلام التي يعاني منها الشعب العراقي.
- ٣- لقد ظهرت صورة الوطن في شعر الجواهري ممزوجة بالحزن والألم والمعاناة ولعل ذلك انعكاس للواقع الذي كان يعيشه.
- ٤- لقد تميزت لغة الجواهري في شعره الوطني بالمزاوجة بين القديم والحديث فالجواهري واحد من الشعراء الذين استطاعوا توظيف التراث العربي وإخراجه في ثوب جديد بعيداً عن التقليد والتغريب.
- ٥- لقد كانت ثقافة الجواهري اللغوية والدينية حاضرة في شعره ممزوجة بمشاعره متجلية في عباراته وقوالبه الفنية ومما يدل على ذلك كثرة التناص والاقتراس والتضمين من القرآن الكريم والأمثال العربية والشعر القديم.
- ٦- لقد تميز شعر الحنين لديه بعدد من الخصائص الفنية التي أعطته صبغة خاصة وجعلت من قصائده مصدراً للإلهام والتأثير ومن ذلك ظهور نزعة التمرد والميل إلى الطابع الدرامي ورسم الشخصيات وظهور مجموعة من المطولات الشعرية التي تعد ملمحاً إبداعياً.

ثانياً: التوصيات

- ١- توصي الباحثة بدراسة الجوانب القومية في شعر الجواهري بشكل يوضح مدى عناية الشاعر بقضايا الأمة العربية.
 - ٢- توصي الباحثة بتتبع قصائد الجواهري الوطنية ودراستها بشكل تحليلي ومقارنتها بقصائده الأخرى من الناحية الفنية والفكرية.
- القران الكريم:

١. الأبيشي، شهاب الدين محمد بن أحمد ، المستطرف في كل فن مستظرف، (٢٠٠٨)، طبعة جديدة منقحة بإشراف المكتب العالمي للبحوث، منشورات دار مكتبة الحياة.
٢. الإبياري، إبراهيم، الوطن في الأدب العربي، (١٩٦٢)، طال المكتبة الثقافية ، القاهرة ، دار القلم للطباعة والنشر .
٣. ابن الخطيب، لسان الدين، ديوان ابن الخطيب باب الصيب والجهام والماضي والكهام.
٤. الجواهري، خيال ، الجواهري وسمفونية الرحيل، (١٩٩٩).
٥. الجواهري، محمد مهدي ، الأعمال الشعرية الكاملة، (٢٠١١)، دراسة وتقديم عصام عبد الفتاح، الجزء الأول، الطبعة الأولى ، مكتبة جزيرة الورد.
٦. الجواهري ،ديوان الجواهري ، (١٩٨٢) المجلد الأول، ط٣.
٧. الحميداني، حميد ، الواقعي والخيالي في الشعر العربي القديم (العصر الجاهلي)، (١٩٩٧)، البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة.
٨. القرواني ، ابن رشيقي ، العمدة في نقد الشعر ، تحقيق محمد قرقران، (١٩٩٤)، بيروت، ط٢ ، دار المعرفة.
٩. القيرواني، ابن رشيقي، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، (١٩٤٣) ، ط١، ج١ ، الدار البيضاء
١٠. القاضي النعمان، عبد المتعال ، شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام، (١٩٦٥)، القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر .
١١. الداية محمد رضوان، في الأدب الأندلسي، (٢٠٠٠)، سورية ، دار الفكر.
١٢. المنامراني، إبراهيم، لغة الشعر بين جيلين ، بيروت ، دار الثقافة.
١٣. حسن، ديب علي ، الجواهري رحلة الشعر والحياة ، تقديم سليمان سليم البواب، (٢٠٠٤)، بيروت ، مؤسسة المنارة.
١٤. رومية، وهب، شعرنا القديم والنقد الجديد، (١٩٩٦)، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
١٥. شعبان عبد الحسين ، الجواهري جدل الشعر والحياة، بغداد، ط٣، بغداد، دار الشؤون الثقافية.
١٦. عبدالله ، محمد حسن ، الصورة والبناء الشعري ، (١٩٩٠)، ط٣، القاهرة، دار المعارف.
١٧. عبد البديع، لطفي، التركيب اللغوي للأدب، (١٩٧٠)، القاهرة.
١٨. عتيق، عبد العزيز، الأدب العربي في الأندلس ، (١٩٧٦)، بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
١٩. عتيق، عبد العزيز، علم العروض والقافية ، (١٩٨٧)، بيروت ، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية.
٢٠. عطوات، محمد عبد الله ، الاتجاهات الوطنية في الشعر الفلسطيني المعاصر، (١٩٩٩) ، ط٢، بيروت.
٢١. قطوس، بسام، سيمياء العنوان، (٢٠٠٢)، طبع بدعم وزارة الثقافة والإذاعة بمناسبة عمان.
٢٢. كريم ، فوزي، الجواهري دراسات نقدية أعدها فريق من الكتاب اقبين يف ، (١٩٦٩)، مطبعة النعمان .
٢٣. ميا، فاخر ، الجواهري شاعر التجديد والثورة ، (٢٠٠٦).
٢٤. مطلوب، أحمد، دراسات بلاغية ونقدية، (١٩٦٠)، منشورات وزارة الثقافة والاعلام الجمهورية العراقية ، دار الرشيد للنشر .

الطاريح:

- ١- غالب ، على ناصر، لغة الشعر عند الجواهري، (١٩٩٥)، اطروحة دكتورا، جامعة البصرة.

المجلات:

١. السامرائي، إبراهيم وآخرون ، سلسلة ديوان الشعر العربي، ديوان الجوهري، (١٩٧٣)، عدد ٣٣، بغداد ، مطبعة الأديب البغدادية، إصدار وزارة الإعلام.

٢. بدوي عبده ، الغربية المكانية في الشعر العربي ، (١٩٨٤)، م ١٥ ، ١٥ ، مجلة عالم الفكر .
٣. برزخ حسن ، ناظم الجواهري ، جريدة العالم العراقية ٢٢ نيسان (أبريل)، ٢٠١٤، السنة الرابعة، العدد (١٠١٣) .
٤. خلف، جلال عبد الله، إيديولوجية الفكر اليساري في أدب محمد مهدي الجواهري بين التصور والتطبيق ، (٢٠١٢)، العدد ٢٠١ ، مجلة الأستاذ.
٥. قحطان رشيد صالح ، الخاتمة في شعر المتنبي، (٢٠٠٤)، مجلة المورد، بغداد، ١٥، دار الشؤون الثقافية العامة.

هوامش البحث

- ١ برزخ، الجواهري ، جريدة العالم العراقية ، ٢٠١٤ ، ص ١.
- ٢ عبر عن ذلك بقصيدته الشهيرة، ومطلعها:
ارح ركابك من أين ومن عر كفاك جيلان محمولاً علي خطر
- ٣ كريم ، الجواهري دراسات نقدية ، (١٩٦٩)، ص ٨١.
- ٤ خلف ، إيديولوجية الفكر اليساري في أدب محمد مهدي الجواهري ، (٢٠١٢)، ص ٣٧٩.
- ٥ حسن، الجواهري رحلة الشعر والحياة ، (٢٠٠٤)، ص ص ٥٥ ، ٦٨
- ٦ ذكرياتي، ج ١ ، ص ٦٨
- ٧ ديوان الجواهري، (١٩٨٢) ، ص ٤٣ ص ٤٤ .
- ٨ ديوان الجواهري، (١٩٨٢) ، ص ٥
- ٩ شعبان ، الجواهري جدل الشعر والحياة ، (١٩٩٧)، ص ص ٢٨-٢٩
- ١٠ الجواهري، ، الأعمال الشعرية الكاملة، (٢٠١١) ، ص ١٠.
- ١١ الجواهري، الأعمال الشعرية الكاملة، (٢٠١١)، ص ٩.
- ١٢ هذا الرأي أفدته من مشرفي الأستاذ الدكتور بسام قطوس، خلال نقاشاتنا في شعر الجواهري.
- ١٣ غالب ، لغة الشعر عند الجواهري، (١٩٩٥)، ص ٦.
- ١٤ السامرائي ، بلغة الشعر بين جيلين ، صص ١١٤-١١٦ .
- ١٥ الجواهري، الجواهري وسمفونية الرحيل، (١٩٩٩)، ص ص ٢٣١-٢٣٢
- ١٦ المنامرائي، لغة الشعر بين جيلين ، ص ١١٤ ص ١١٦ .
- ١٧ السامرائي، سلسلة ديوان الشعر العربي، ديوان الجواهري، (١٩٧٣) ، ص ٣٠.
- ١٨ مجلة المعرفة السورية ، (١٩٩٥) ، ص ٣٨-٣٩
- ١٩ ميا، الجواهري شاعر التجديد والثورة ، (٢٠٠٦) ، ص ٣٥-٣٦ .
- ٢٠ الجواهري ، الجواهري مسيرة قرن، (٢٠٠٤)، ص ٦٧.
- ٢١ السامرائي، ديوان الجواهري، (١٩٧٣) ، ص ٣٠.
- ٢٢ الجواهري ، الجواهري مسيرة قرن، (٢٠٠٤)، ص ٦
- ٢٣ مطلوب ، دراسات بلاغية ونقدية ، (١٩٦٠) ، ص ٣٩٣ .
- ٢٤ الجواهري، الجواهري مسيرة قرن، (٢٠٠٤)، ص ٨١.
- ٢٥ شعبان ، الجواهري جدل الشعر والحياة، (١٩٩٧) ، ص ١٠١.

- ٢٦ قطوس ، سيمياء العنوان، (٢٠٠٢) ، ص٣٤ .
- ٢٧ قطوس ، سيمياء العنوان، (٢٠٠٢) ، ص ص ٣٣-٣٤ .
- ٢٨ الديوان، المجلد الثالث ص ٢٧٩ .
- ٢٩ الديوان المجلد الثالث ص ٣٤٧ .
- ٣٠ الديوان المجلد الثالث ص ١٤٨ .
- ٣١ الديوان المجلد الرابع، ص٦٨ .
- ٣٢ عتيق ، علم العروض والقافية ، (١٩٨٧)، ص ١٠٢ .
- ٣٣ القيرواني ، العمدة في نقد الشعر، (١٩٩٤)، ص ٣٨٨
- ٣٤ الحميداني، الواقعي والخيالي في الشعر العربي القديم (العصر الجاهلي)، (١٩٩٧) ، ص ٩٢ .
- ٣٥ الديوان المجلد الثالث ص ٢٧٩ .
- ٣٦ الديوان المجلد الرابع، ص٨٨
- ٣٧ القرواني ، العمدة في نقد الشعر، (١٩٩٤)، ص ٣٨٨ .
- ٣٨ القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده(١٩٤٣)، ٢٣٩ .
- ٣٩ قحطان ، الخاتمة في شعر المتنبي، (٢٠٠٤) ، ٢٨ .